THE ROLE OF CONTEXT IN DETERMINING THE MEANING OF A WORD FROM ARABIC TO TAMIL TRANSLATION

ABM. Aliyar[1], MCS. Shathifa[2], ARFS. Farween[3]

[1]Senior Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, SEUSL, Oluvil, Sri Lanka.
[2]Lecturer Probationary, Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, SEUSL, Oluvil, Sri Lanka.
[3]LecturerProbationary, Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic Language, SEUSL, Oluvil, Sri Lanka.
Correspondingauthor'se-mail: farwinarfs@gmail.com

ملخص البحث (abstract):

A person involved in translation should be knowledgeable in context of both source and target language. The Muslim translators in Sri Lanka make mistakes in translating Arabic to Tamil. This research aims to study the mistakes and its reasons and also creates awareness about important of context. The methodology adopted is qualitative. The primary data was collected through interviews with 15 Muslim translators from Amparai District. This was supplemented with secondary data. The findings reveal that the distortion of meaning when translating Arabic to Tamil is due to the lack of competency in the context of both Languages. Being knowledgeable in context of both languages is a necessity to be a successful translator.

الكلمات الرئيسية(key words): السياق، الترجمة، المعنى، اللغة العربية، اللغة التاملية

مقدمة(Introduction):

يعد مصطلح " السياق " في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصرية لتحديد المعنى، وهو أيضا من أهم فروع النظرية الدلالية في توظيف المدلولات بين العبارات. ومن الثابت أن لكلمة أو للفظة مدلولات شتى وهي تختلف باختلاف وظائفها في العبارات. فالعلم بالسياق في الدراسات اللغوية وعملية الترجمة يعد ضروريا، فعدم معرفة استخدام الكلمة يؤدي صاحبه في الورطة. يؤيد هذا ما قاله ابن القيم "السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على المتكلم. فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[59]

وبالرغم على أن لغة مسلمي سريلانكا المحلية هي اللغة التاملية، إلا أن مصادرهم الدينية وأصول الثقافة الإسلامية هي من اللغة العربية. فالمسلمون بسريلانكا يحتاجون إلى التجربة الشاملة في اللغتين العربية والتاملية لفهم الإسلام حق الفهم وللقيام بالعبادات الدينية وبمزاولة أشعار الإسلام عدم وعي صحيح. فإن الخوض في الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التاملية بصفة أنهما من الأسر اللغوية المتباينة، فلابد من المعرفة الدقيقة عن السياق اللغوي وبدون تحديد المعنى عن طريق معرفة السياق اللغوي لا يجدي نفعها الكامل.

فيهتم هذه الدراسة بتوضيح أهمية السياق في تحديد المعنى والأخطاء التي تحدث في الترجمة عند عدم المعرفة عن السياق.

مشكلة الدراسة(Research Problem):

إن المترجمين المسلمين في سريلانكا يخطئون في ترجمة النص العربي إلى التاملية بسبب عدم فهم سياقهما.

أهداف البحث(Research Objectives):

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ- توضيح السياق ومكانته في تحديد المعنى.

ب- تمييز الأخطاء في الشائعة لدى المترجمين المسلمين بسريلانكا عند ترجمتهم من اللغة العربية إلى التاملية.

منهج البحث(Research Methodology):

يستفيد هذا البحث لتحقيق أهدافه المذكورة من منهجي الوصفي والتقابلي كما يستخدم المصادر الأساسية والثانوية باتباع الطريقتين المكتبية والميدانية للحصول على المعلومات اللازمة. وأما الطريقة المكتبية فهي تساعد على جمع

[59] ابن القيم، *بدائع الفوائد*، (د.ت)، تحقيق: علي بن محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ع. 4، □. 815

المعلومات الأكادمية الثقافية ، وأما الطريقة الميدانية فهي تتمثل في المقابلة الشخصية مع خمسة عشر مترجما من منطقة أمباري في سريلانكا الذين لهم علاقة مباشرة بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التاملية.

المناقشة:(Discussion)

إن السياق له أهمية قصوىفي تحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها،فالسياق متضمن داخلالتعبيرالمكتوبوالمنطوق بطريقة ما. فإنّ الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، وربما اتحد المدلول واختلف المعنى طبقا للسياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقا لأحوال المتكلمين والزمان والمكان الذي قيلت فيه[60]. وقد أشار عدة من العلماء إلى أهمية السياق ودوره في تحديد معنى الكلمة، ومنها ما أشار إليه سيبويه إلى هذه "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[61].

ويقول فطومة لحمادي "إن السياق مسألة ضرورية وحاسمة في مجال اللغة حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح. ويمكننا من تحديد ودراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، وأي استغناء عن السياق سيجعل قناة التواصل متوترة، لذا فهو يقوم بدور فعال في تواصلية الخطاب وانسجامه"[62]

ويشير الخرزجي "إذن قرينة السياق قدمت لنا دلالات استباقية وإشارات تمهيدية لأحداث لما تحصل بعد ويمكن للذهن أن يصل إليها من خلال مساعدة قرينة السياق التي تمكنت على نحو خفي من الربط والتماسك بين الأحداث والمناسبة المنتمي إليها الحدث"[63]

ومن المذكور إن المعرفة عن السياق تساعد على الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التخصيص، ودفع توهم الحصر، وردّ المفهوم الخاطئ.. وغيرها64.

كما أن السياق يساعد على تعيين دلالة الصيغة، فربما جاءت بعض الأبنية متحدة الوزن، ولكنها تختلف في دلالتها على المعنى المراد، والذي يحدد هذه الدلالة إنما هو سياق الكلام، فمن ذلك: أنّ أسماء الزمان والمكان تصاغ من الثلاثي على وزن (مفعَل) بفتح العين، – إلا في حالتين، فإنهما يكونان فيهما على وزن (مفعِل) بكسر العين، وهي كالتالي:

الكلمات التي يتحدد معناها السياق

60عبد اللطيف،محمد حماسة، (2000)،*النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي*، دار الشروق، ص: 33، 36.

61 سيبويه، (1985)،*الكتاب*، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،ط.1، ص.24.

[62]لحمادي، فطومة، *السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي*، (د.ت)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، الجزائر. ص: 24

[63]عبد الباقي بدر الخرزجي، *قرينة السياق وأثرها في النص القرآني*"، (د.ت)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ص: 16

[64]حيدر، فريد عوض،(د.ت)، *سياق الحال في الدرس الدلالي*، مكتبة النهضة المصرية ص. 30 -52.

رقم	الكلمة	المثال	النوع	
			الزمان	المكان
1	مسَعى	مسعى الحجاج بين الصفا والمروة		✓
2	مسعَى	الصباح مسعى الناس إلى العمل	✓	
3	مطلَع	مطلع الشمس جهة الشرق		✓
4	مطلَع	مطلع الشمس يتأخر شتاء	✓	
5	مهبِط	مكة المكرمة مهبِط الوحي		✓
6	مهبِط	مهبِط طائرة الحجاج فجر اليوم	✓	
7	مولِد	مولِد الرسول عليه السلام مكة		✓
8	مولِد	شهر الربيع الأول مولِده عليه السلام	✓	

الجدول – 1

وفى كل ما تقدم لا تستطيع التفرقة بين الزمان والمكان إلا بالسياق وهو الذي يحدد المراد ويعيّن المقصود.

كما أن هناك كلمات تنتهي بياء مشددة من حيث الأصلية والنسبية ولكن لا يستطيع التفريق بينهما إلا بالسياق مثلا: "حيّ" الأصلية و"حيويّ" النسبية و"طيّ" الأصلية و"طووي" النسبية[65].

بالإضافة إلى أن السياق نوعان: السياق اللغوي وغير اللغوي. أما السياق اللغوي ففيه تراعى القيمة الدلالية من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في نظام الجملة أوالفقرة أوالصفحة. مثلا كلمة "**عين**" ترد فى سياقات لغوية متنوعة، وكل سياق يظهر ويحدد وجهًا من معانيها كالتالي :

[65] دردير محمد أبو السعود، دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية ، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، عدد 7، سنة 1407هـ 1987م، ص. 507 – 509.

عين الماء: سال عين الماء – البئر**நீரூற்று**

عين الدولة: جاء عين الدولة – الجاسوس**ஒற்றன்**

عليه **العين**: محمد رئيس المجلس فعليه العين بنظامه – الاهتمام**முக்கியத்துவம்**

تأجير **العين**: تأجرت العين – المكان**இடம்**

عينه فيها : الرغبة**விருப்பம்**

أحطه فى **عينى** :الرعاية**கண்காணிப்பு**

عينى فى عينك :المواجهة**முகம்கொடுத்தல்**

عينى **عينَك** : بوضوح**தெளிவானது**

أما السياق غير اللغوي فيمثل الظروف والملابسات والمواقف التى تم فيها الحدث اللغوى وتتصل به.مثلا استعمال كلمة "الصرف" لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة هو علم الصرف الذي تعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة وهي تترجم بالتاملية (Morphology)''**உருபணி**''، على حين أن دارسي الهندسة وطلابها يحددون دلالة "الصرف" بأنه مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلص من المياه بأي وسيلة ومعناه بالتاملية (irrigation)''**நீர்ப்பாசனம்**''، فيرتبط دارسو الهندسة بمصطلح آخر "الري"، مثل "الري والصرف" كما يرتبط دارسو العربية بمصطلح "النحو" مثل "النحو والصرف" لمنع الالتباس في فهم معانيهما.كما أن كلمة "الصرف" تستعمل في قطاع المال والتجارة بدلالة أخرى تشير إلى تحويل العملة النقدية من الوجود والكمون إلى التداول الفعلي، أو تحويل العملة من فئة إلى فئة أو من نقد إلى آخر[66]، ومعناه بالتاملية (currency)''**நாணயமாற்று**'' exchange).

وعند النظر إلى الترجمة ومترجمي سريلانكا فهناك من غموض والتباس في بعض عمليات الترجمة خاصة في ترجمة الناشئين في العصر الحاضر، كما أن بعضهم يستخدمون الكلمات الشاذة في عادة الناس، مثلا:

الكلمات المستخدمةبمترجمي سريلانكا والمناسبة لها[67]

رقم	الكلمة	ترجمة مترجمي سريلانكا	الترجمة الصحيحة
1	اصطلاحا	**பரிபாசை**	**நடைமுறை**
2	معروف	**அறியப்பட்டது**	**செய்வினை**

[66] قدور، أحمد محمد، (1996)،***مبادئ اللسانيات***، دار الفكر، دمشق، ص. 299-300

[67] حصل الباحثون هذه العلومات من المقابلة الشخصية، 10-05-2014

3	مجهول	அறியப்படாதது	செயற்பாட்டுவினை
4	مثبت	தரிபாடானது	நேரானது

الجدول – 2

وقد أكد حج الأكبربأن استعمال الألفاظ البسيطة مرحب به فيالترجمة حتى يفهم العوام[68]وكذلك يشير نعمان إلى "أن الشعر لا يمكن ترجمته لأنها لا تظهر حسن النص الأصلي[69]. ويقول بعض مترجمي سريلانكا إلى أن المترجم يستخدم أسلوبا مختلفا عن أسلوب النص الأصليمثلما ترجم عبد الوهاب كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي. وبعض المترجمين يترجمون بعض الألفاظ العربية إلى التاملية حرفيا، مثلا: كلمة "صلاة" تترجم إلى(Salath)''சலாத்''ولكن هذه الكلمة تشير إلى معاني عدة، وهي: الرحمة، والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم، والصلوات الخمسة والدعاء[70].

ويترجم الكلمتان "الصلاة والسلام"في عبارة"الصلاة والسلام على رسول الله" كالتالي: **அல்லாஹ்வின்** ''**தூதரின் மீது ஸலாமும் ஸலவாதும் உண்டாவதாக**[71]''فذكر فيه ترجمة كلمة "الصلاة والسلام" إلى**ஸலாமும் ஸலவாதும்** ولكن معناها هو "الأمن والبركة"ومعناهما في التاملية ''**அருள், சாந்தி**''فالصلاة من الله تعالى رحمة وزيادة تشريف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأما السلام فمعناه التحية من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم تحية لائقة به صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ الدردير في حاشيته: (والصلاة) هي من الله تعالى النعمة المقرونة بالتعظيم والتبجيل فهي أخص من مطلق الرحمة ولذا لا تطلب لغير المعصوم إلا تبعا، ومن غيره تعالى التضرع والدعاء باستغفار أو غيره[72].

أما معنى "السلام" أي التحيةقال الشيخ الدسوقي شارحا معنى التحية: (قوله: أي التحية) أي من الله له عليه الصلاة والسلام في الجنة بتحية لائقة به كما يحيي بعضنا بعضا بقولنا السلام عليكم (قوله: أو الأمان) أي من المخاوف؛

[68]Yahya, Raashid, andMafaz, Manaf, (2012),*Adippadai wadam sile Puridalkal*, Distant Dreams Publication, Ulappanna.

[69]Athambawa.S.H, (2008), *Saranthibil Baroodi*, Kalamussharq Publication, p. vi

[70]حصل الباحثون هذه المعلومات من المقابلة الشخصية، 10-05-2014

[71]حصل الباحثون هذه المعلومات من المقابلة الشخصية، 10-05-2014

[72]http://www.awqaf.gov.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID=25831

لأن النبي من حيث كونه بشرا يلحقه الخوف من الله بل هو أشد الناس خوفا؛ لأن الخوف على قدر المعرفة ولذا قال: أنا أخوفكم من الله (قوله: على محمد)[73].

النتائج والتوصيات(Results and Recommendations)

إن هذه الدراسة قد ميزت الأسباب التي أدت إلى الأخطاء التي نوقشت سابقا كما يأتي:

- عدم المعرفة بقواعد الترجمة وشروطها.
- اختلاف فهم المترجمين لكلمة واحدة يؤدي إلى اختلاف المعنى.
- عدم المعرفة بأسلوب اللغتين العربية والتاملية تشابها وتناحرا.
- قلة الوضوح بثقافة مستخدمي اللغة وعاداتهم وتقاليدهم.

التوصيات:

يجب على المترجمين:

- أن يهتموا بالسياق وأنواعه ومكانته في الترجمة.
- أن يتضحوا في عملية الترجمة ويتجرب فيها مع الإلمام بقواعد الترجمة وشروطها.
- أن يمهروا في قواعد اللغتين العربية والتاملية.
- أن يلموا بمعجم آحادي اللغة وثنائي اللغة والمعجم الموضوعي.
- أن يستخدموا الألفاظ المشهورة في عادة الناس.

الخاتمة(Conclusion):

إن عملية الترجمة أمانة، وعلى المترجم الجيد يجب أن يلم بالسياق وأنواعه لأنه يدور دورا فعالا في تحديد معنى الكلمة. ولكن المترجمين في سريلانكا يخطئون عند الترجمة من العربية إلى التاملية بسبب عدم التجربة الملموسة في السياق اللغوي وقواعد وثقافة لغتي النص والهدف فتوضح هذه الدراسة مفهوم السياق ودوره في تحديد المعنى.

المراجع(References):

1. ابن القيم، *بدائع الفوائد*، (د.ت)، تحقيق: علي بن محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

[73]http://www.awqaf.gov.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID=25831

2. عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000)، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي، دار الشروق
3. حيدر، فريد عوض،(د.ت)،سياق الحال في الدرس الدلالي، مكتبة النهضة المصرية.
4. سيبويه، (1985)، الكتاب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
5. لحمادي، فطومة، (د.ت)، *السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي*، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
6. الخرزجي، عبد الباقي بدر،(د.ت)، *قرينة السياق وأثرها في النص القرآني*"، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
7. دردير محمد أبو السعود، *دلالة السياق وأثرها في الأساليب العربية*، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، عدد 7، 1987م
8. أحمد محمد قدور، (1996)، *مبادئ السانيات*، دار الفكر، دمشق.
9. Yahya, Raashid, andMafaz, Manaf, (2012), *Adippadai wadam sile Puridalkal*, Distant Dreams Publication, Ulappanna.
10. Athambawa.S.H, (2008), *Saranthibil Baroodi*, Kalamussharq Publication.
11. http://www.awqaf.gov.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID=25831